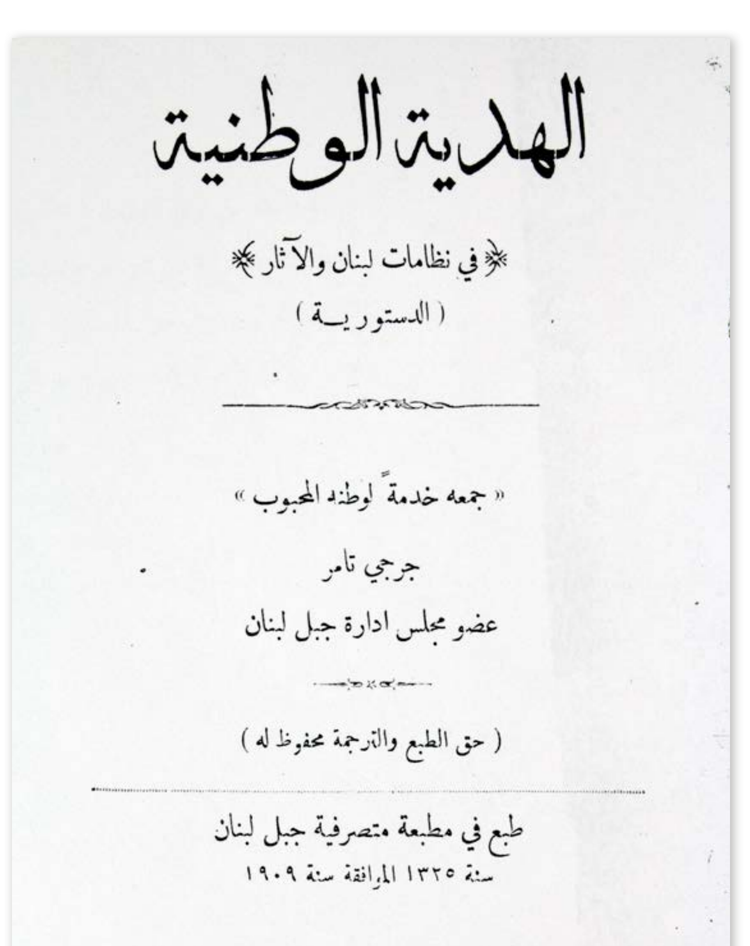
بقلم العميد الركن المتقاعد أدونيس نعمة

"الستّ الأرملة"
باعت سرايا بتدّين للمتصرّف داود باشا

كانت ولاية بيروت العثمانية تصدر سنويا تقويما لهيكليتها، ومؤسساتها، ودوائرها، واسماء موظفيها الكبار، ومركز كل منهم، ومنجزاتها العمرانية، الى غير ذلك من المسائل. اسم التقويم "سالنامه"، عبارة فارسية معناها جدول السنة. فتوزعه على المراكز، والمؤسسات، والسلطات، والصحف، تنويرا للمواطنين حول نشاطات دولتهم على الصعد المختلفة

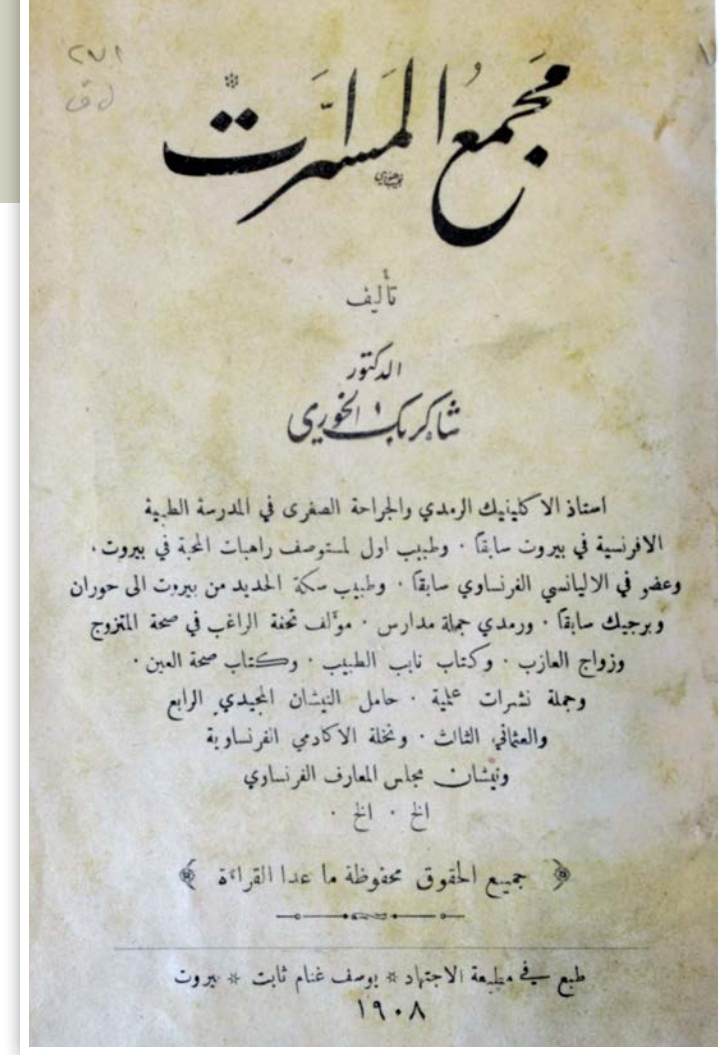

الهدية الوطنية
﴿ في نظامات لبنان والآثار ﴾
(الدستورية)
« جمعه خدمةً لوطنه المحبوب »
جرجي تامر
عضو مجلس ادارة جبل لبنان
(حق الطبع والترجمة محفوظ له)
طبع في مطبعة متصرفية جبل لبنان
سنة ١٣٢٥ الموافقة سنة ١٩٠٩

غلاف كتاب "الهدية الوطنية في نظامات لبنان والآثار "الدستورية" لجرجي تامر.

يحتوي التقويم ايضا كل ما تُعرف به البلاد: مساحتها، وقراها، وعدد سكانها، وصناعاتها، وتجارتها، ومنافعها، ومصالحها ومصالح الانسان فيها. والسالنامه كانت عند العرب "تقويم البلدان" لجمع معلومات عن حالة الشعب في جميع نواحي الحياة، ونشرها في اوقات معينة. اول من عني باقامة ديوان للتقويم في الشرق كانت الحكومة الخديوية المصرية.

هذا في الولاية. اما حكومة المتصرفية، فكانت تصدر سنويا كتيّبا من هذا النوع اسمه "دليل لبنان"، محتوياته من اسماء السلاطين العثمانيين الى القاب الرتب الممنوحة لذوي المقامات الرسمية، والعلمية، والدينية والفلسفية، مع انواع الاوسمة ودرجاتها، ونظام جبل لبنان (بروتوكول 1861)، واسماء متصرفي لبنان السابقين، والمتصرف الحاكم، واسماء اعضاء مجلس الادارة الكبير، والموظفين الاداريين، والعسكريين، واسماء الاقضية والقرى التابعة لكل منهم، والابنية الاثرية، والمحاكم، والبريد، ومراكز الضابطية، واسماء الصحف: الروضة، الارز، الصفاء سنة 1895، والمطابع، والمدارس، وشبكات الطرق، والفنادق، والكنائس، والجوامع، والديورة، وكبار رجال الدين، والمعامل، وعدد النفوس، والاعياد، وغير ذلك من المعلومات التي تفيد المواطنين والوافدين.

لم يقتصر تنظيم مثل هذه التقاويم على الحكومات، بل تعدّاها الى الادباء والمؤرخين من المواطنين، في مبادرات شخصية. فوضع ابراهيم الاسود كتابا في اربعة اجزاء ضمّنه، بتوسّع، مثل هذه الامور وعنوانه "تنوير الاذهان في تاريخ لبنان" عام 1925، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ولحد خاطر في كتابه "عهد المتصرفين"، كما مؤلف مكتوم عُرف من بعد انه شاهين الخازن في كتابه "كنوز لبنان المرصودة" عام 1907، وكتاب الدكتور شاكر الخوري واسمه "مجمع المسرات"، من دون ان ننسى "تقويم البشير" المخضرم والمنظم بدقة مع حفنة من المقالات الادبية والقصائد وغيرها.


مجمع المسرات
تأليف
الدكتور
شاكر بك الخوري
استاذ الاكلينيك الرمدي والجراحة الصغرى في المدرسة الطبية الافرنسية في بيروت سابقاً · وطبيب اول لمستوصف راهبات المحبة في بيروت · وعضو في الاليانس الفرنساوي سابقاً · وطبيب سكة الحديد من بيروت الى حوران وبرجيك سابقاً · ورمدي جملة مدارس · مؤلف تحفة الراغب في صحة المتزوج وزواج العازب · وكتاب نايب الطبيب · وكتاب صحة العين · وجملة نشرات علمية · حامل النيشان المجيدي الرابع والعثماني الثالث · ونخلة الاكادمي الفرنساوية ونيشان مجلس المعارف الفرنساوي
الخ · الخ ·
﴿ جميع الحقوق محفوظة ما عدا القراءة ﴾
طبع في مطبعة الاجتهاد * يوسف غنام ثابت * بيروت
١٩٠٨

غلاف كتاب "مجمع المسرات" للدكتور شاكر بك الخوري.

من افضل الكتب في هذا الباب ما وضعه المرحوم جرجي تامر من الكورة الخضراء، من اسرة عُرفت بالتجارة والصناعة والسياسة، وكان عضوا في مجلس ادارة جبل لبنان، واسم كتابه: "الهدية الوطنية في نظامات لبنان والآثار الدستورية"، جمعه "خدمة لوطنه المحبوب"، وطبعه في مطبعة متصرفية جبل لبنان عام 1909، عهدَ المتصرف يوسف باشا، في 400 صفحة تقريباً من القطع الوسط، واكثر من 160 موضوعاً حكومياً، ومقدمته تغني عن الوصف والتعليق والتحليل.

قال المؤلف جرجي تامر:
"اما بعد فإن ما دعاني الى جمع هذا الكتاب، وحداني على إلباسه هذا الجلباب، وجعل مندرجاته متسقة الاوضاع والمباني، دانية القطوف والمجاني، هو تشوُّق كل لبناني، من دان وقاص، من العام والخاص، الى المكاشفة بشؤون المتصرفية، من ادارية ومالية، واستقراء تفارق النظامات، والقرارات الدولية، والاوامر السامية، وسائر ما ينضاف الى نظام جبل لبنان المخصوص، وما يلحق به من المنصوص، متوخيا بذلك الضالة المنشودة، والغاية المقصودة، بحيث لم ادع شيئا مما تهم معرفته، والاحاطة به علما. فالواقف على ابواب الكتاب لا تفوته كلية، ولا تذهب عليه جزئية، من الاغراض المتطلعة اليها عيون المواطنين اللبنانيين، والحائمة حول حياضها خواطر الآخرين، بجامعة التابعية، او لعلاقة معنوية او عملية، او لصلة خارجية، الى غير ما ذُكر، مساوقا في ما قدَّمت، متحرياً في ما نسَّقت، رغبات تحدثت بها الالسن، وتناولتها الاقلام، ومثَّلتها عوامل الايام، بشكلها المتشاهر المعلوم، ومجلاها المتداوَل على العموم. وقد صرفت همي منذ بدء انتخابي عضوا لمجلس الادارة الكبير، على قصد هذا السبيل، حتى تيسر لي الآن، والحمد لله، الفراغ من العمل. وقد جعلت الكتاب تقدمة لحضرة صاحب الدولة يوسف باشا متصرف جبل لبنان الحالي، المعروف بنبالة المقاصد، والنيات الخيرية، والموصوف بالنزاهة، والعدالة، والاريحية، وصدَّرته برسمه الكريم تيمنا وتعويذا، راجيا من لدن دولته ان يتفضل بقبول خدمتي وتقدمتي، شأنه في تقدير اي سعي مشكور، ونشر كل اثر حميد مذكور. وقد تخيرت لهذا المجموع اسما يطابقِ مسمّاه، ولفظا يدل على معناه، فجعلته علماً عليه، وهو "الهدية الوطنية في نظامات لبنان والآثار الدستورية".

من موضوعات الكتاب: كيفية انتخاب البلديات، قانون المطبوعات، ملخص امتياز خط الترامواي اللبناني من حدود بيروت الى طرابلس شمالا والى صيدا جنوبا، ملخص امتياز جر مياه نهر الكلب الى بيروت، تعليمات تذاكر النفوس اللبنانية، الضابطية وواجباتهم، مجلس ادارة لبنان، عدد المأمورين من كل طائفة، سرايا بتدين.

في الكتاب عن سرايا بتدين في الصفحة 341:
"ان الست حُسن جهان بنت عبدالله الجركسية، ارملة المغفور له الامير بشير ابن الامير قاسم عمر الشهابي، باعت سرايا بتدين من المرحوم داود باشا متصرف لبنان الاول، الوكيل الشرعي من طرف الدولة العلية، ببدل قدره الفان وخمسماية كيس، عن كل كيس خمسماية غرش، بموجب صك جرى تسجيله نظاما بتاريخ 12 رمضان سنة 1281 و17 شباط سنة 1865".